أزياء الزعماء .. البعض يبحث عن الموضة وآخرون يستعرضون محليّتهم

تظل هيئة الزعيم السياسي ومظهره الخارجي، مرآة تعكس شخصيته ، وتميط اللثام عن ذوقه و أهوائه، ولعل هذا الأمر ينطبق كثيرا على زعماء حكموا في العراق وليبيا وكوريا الشمالية، زيمبابوى، ودول أخرى حين تطرفوا، ليس في سلوكهم السياسي فحسب، بل في ذائقتهم التي لم تستمد روحها من تراث شعوبهم وفولكلورها بقدر ما كانت إرضاء لدوافع الشهرة وحب الذات.

□ أمستردام / عدنان أبو زيد

لكن الأمر ينعكس تماما عند زعماء آخرين، حرصوا اشد الحرص على ارتداء الزي المستمد من فولكلور شعوبهم، من مثل القائد الكردي الملا مصطفى البارزاني، ونهرو، وغاندي في الهند، وزعيم التبت، آثروا الزي الشعبي على الزي الرسمي الغربي الذي اجتاح أسلوب الحياة في اغلب دول العالم.

وعربيا، كان الرئيس الليبي السابق معمر القذافي هو الأكثر لفتا للأنظار بين الزعماء، ولم يستمد القذافي شكل وتصميم أزيائه من تراث شعبه قدر استنباطه من أحلامه و تخيلاته، وحين وصلت إليه أنباء عن انتقادات البعض له، شرع في ارتداء الزي الليبي المتمثل بالجبة الواسعة والعباءة الطويلة الملقاة على الأكتاف في محاولة لتعبير (متأخر) عن أصوله البدوية.

وشددت الثورة الإسلامية في إيران التي اندلعت في العام ١٩٧٩ على (تحريم) ارتداء ربطة العنق (الغربية) لأنها تمثل من وجهة نظر الأيديولوجية الدينية، سلعة غربية يتوجب على المسلم عدم تقليدها .

وفي ذات الوقت، كان ارتداء اللباس لرجال الحكم والسلطة، يمتاز بالبساطة، بينهم الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، التدريسي الجامعي المنتمي للطبقة الفقيرة، وفي إيران أيضا فإن رجال الدين يعتزون بلباسهم المكون من الجبة والعباءة والعمامة ولا يتخلون عن زيهم أبدا حتى وان مارسوا السياسة وتقلدوا مناصبها.

لكن رئيسا مثل عمر البشير (الرئيس الحالي لجمهورية السودان تتنوع أزياؤه بين الرسمية الغربية والعسكرية والقبلية والفولكلورية، فحين يظهر بين القبائل يرتدي عمامة وجلباباً، وبين العسكر بدلة حرب تزهو بالنياشين، وزي المحاربين القبليين حين يتوغل في زياراته إلى أعماق مناطق القبائل.

واهتم الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران (١٩١٦-١٩٩٦)، بارتداء ربطات العنق الأنيقة بألوانها الحادة، وكان عاشقا لبدلات الصوف. كما ارتدى القبعات التي تحمل علامة (هومبرج) التجارية. وشارك ميتران في اهتماماته، الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك (رئيسا من ١٩٩٥ و له لغاية ٢٠٠٧) في اقتناء البدلات الأنيقة من دار أزياء (ايف سان لوران) و(ديور) و(ادريانو سيفونيلي .

ويحرص اغلب ملوك وأمراء الخليج، وكذلك زعماء الهند وباكستان وأفغانستان على ارتداء الزي الشعبي. وفي اليابان فان الملك والأميرات يظهرون باللباس الفولكلوري التاريخي في المناسبات.

ويرى التشكيلي العراقي ستار كاووش في حديث لوكالة كردستان للأنباء(آكانيوز) أن "الأزياء مرآة لطبيعة المجتمع وثقافته، ويفضل الزعماء ارتداء الزي الرسمي، وهو البدلة الغربية بربطة العنق، لكن بعضهم يستغل مناسبة معينة لارتداء زي شعبه التقليدي". وينظر كاووش إلى الظاهرة من وجهة نظر فنية فيقول إن "ارتداء الزعيم الزي الشعبي أو الفولكلوري يضفي بعدا جماليا لشخصيته ويقربه من الجمهور" .

وحصل الرئيس الأفغاني حامد قرضاي على لقب "أكثر رجال العالم أناقة على هذا الكوكب" من مجموعة جوتشي العالمية. لكن قرضاي لم يسلم من النقد الذي وجهته إليه جماعة "الناس من أجل الحيوانات" الهندية بسبب قبعته الشهيرة المصنوعة من فرو الخراف والمعروفة باسم "القركول"، الذي يصنع عن طريق ضرب نعجة حامل حتى يتم إجهاضها، وعندما تجهض النعجة يتم إخراج الخروف الجنين الذي يكون لديه فرو ملتو قوي..

وحين زارت ملكة هولندا بياتريكس دولة الإمارات العربية المتحدة العام ٢٠١٢ وهي المشهورة بقبعاتها الأنيقة ارتدت حجابا تحول إلى مشكلة سياسية في بلادها وأوروبا على حد سواء. فقد وصف حزب الحرية الهولندي، الذي يتزعمه خيرت فيلدرز، قرار الملكة بارتداء الحجاب بأنه إضفاء لشرعية قمع النساء.

وفي هذا الصدد تقول آنا مايك خبيرة الأزياء إن "زي الملكة (الإسلامي) أثار الكثير من الاهتمام بغض النظر عن التفسيرات التي رافقته، إلى درجة أنها صممت غطاء رأس يستوحي من المزج بين القبعة الهولندية والحجاب الإسلامي" .

لكن الناشطة النسوية تيمور احمد المقيمة في هولندا تقول لـ(آكانيوز) انه "تصميم غير عملي، على الرغم من فكرته الذكية، لأن المسلمين ببساطة لا يرتدون القبعة".

وحرص زعيم كوريا الشمالية الراحل كيم إل سونغ (١٥ أبريل ١٩١٢ – ٨ يوليو ١٩٩٤) طوال حياته على ارتداء البدلة التي كان يطلق عليها (العمالية)، حيث أصبحت رمزا سياسيا يحرص الكوريون على ارتدائها كأحد تعابير الولاء للزعيم.

وتميز في غالب الأحيان زعماء الأنظمة الشمولية بالبدلة (الشمولية) أيضا، ليتخذها بعض الزعماء (جلبابا) واسعا يرتديه الشعب، وبين هؤلاء الرئيس الكوبي السابق فيدل كاسترو (رئيسا منذ العام ١٩٥٩ ولغاية ٢٠٠٨) الذي كان يقول إن البدلة العسكرية التي يرتديها لن تنزع إلا بتحقيق (طموحات) الجماهير، ولأجل ذلك أطلق لحيته أيضا.

واشتهر الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر (١٥ يناير ١٩١٨ – ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠)، بارتدائه الملابس الإفرنجية الأنيقة إضافة إلى ربطة عنق ونظارات سود، في وقت كان فيه أغلبية الشعب المصري ترتدي الجلابيب الواسعة التي اشتهر بها فلاحو مصر من الصعيد، حيث أن عبد الناصر من أصول صعيدية، لكن ذلك لم يكن مدعاة لأن يظهر بملابسهم ولو مرة واحدة".

وقلد عبد الناصر بعض الزعماء في الاتحاد السوفياتي والصين وكوبا، فأشاع بين الناس ارتداء "البدلة العمالية"، وشرعت الأجهزة المعنية بحملة واسعة لتشجيع الفلاحين والكسبة على ارتدائها، لكن الرئيس المصري الراحل أنور السادات (٢٥ ديسمبر ١٩١٨ – ٦ أكتوبر ١٩٨١) بحسب الكاتب سمير القاضي، كان أول رئيس مصري يرتدي الجلباب في زياراته إلى القناطر الخيرية أو في ميت أبو الكوم وقد زادت شعبيته بسبب ذلك.

وبدت العلاقة في الكثير من الأحيان في ما يتعلق بالمظهر، كما لو أنها علاقة (عاطفية) حين (يتجمل) الرئيس كسبا لود شعبه، أو يرتدي الأزياء الشعبية ليشعر الزعيم الناس بأنه قريب منهم ويرتدي ما يلبسونه في حياتهم اليومية.

سلاما ياعراق

▪ هاشم العقابي

عن الشيوعيين والشعر الشعبي

لم يخطر ببالي حدث معين حين قررت أن اشتري شدة "اشياش" كباب من لندن لأدسها في حقيبتي التي ستطير معي للقاهرة. الشيء الوحيد الذي ربما كان بالبال هو أن أفاجئ بها صاحبي أبا يوسف بجلسة "باربكيو" على الطريقة العراقية. ومن القاهرة اكملت شراء ما تبقى من عدة "الشوي": منقلة وفحم ومنكاش. لم يبق الا تحديد اليوم الذي نفتتح به الجلسة. قررها صاحبي وأقمناها ليلة السبت الفائت. سألته: عود ليش ليلة السبت؟ رد صاحبي: انها ليلة ٣١ آذار عيد ميلاد الحزب. لك ما تريد، ومبروك مقدما ايها الشيوعي العتيق.

حين يمر اسم الحزب الشيوعي، بمناسبة او بدونها، يمر ببالي الشعر الشعبي وترتسم في مخيلتي ذكرياتي مع الشعراء الشعبيين. ومسألة ارتباط اسم الحزب الشيوعي بالشعر الشعبي تكاد تشكل ظاهرة عند السلطة وعند الناس ايضا. فالبعثيون يرون كل شاعر شعبي، شيوعيا "وان لم ينتم". ما كان يخلص من تلك التهمة غير الشعراء التقليديين أو "الكلاسيكيين" كما يسمون. اما شعراء القصيدة الشعبية "الحديثة"، التي كان رائدها مظفر النواب، فتهمة الشيوعية تلاحقهم اينما حلّوا. ومن غرائب الامور ان المهرجانات الشعرية الشعبية العراقية، التي كانت تقام في السابع من تموز كل عام، بدءا من المهرجان الاول عام ١٩٦٩ وانتهاء بآخرها في العام ١٩٧٣، صار بعض الشعراء الشعبيين البعثيين، حين يمرون على ذكرها في ايام صدام، يسمونها "المهرجانات الشيوعية". يطلقون عليها تلك الصفة رغم ان البعث كان يحكم العراق آنذاك وكانت كلها تقام تحت رعاية محافظ المدينة التي تعقد فيها. اعتقد انهم سموها كذلك لانها كانت خالية من التطبيل والمديح والإسفاف الذي طغى على مهرجانات الشعر الشعبي مع بداية العام ١٩٨٠.

كنت أحدث صاحبي الشيوعي عن تلك المهرجانات وهو "يهفّي" على الفحم ويراقب "اشياش" الكباب عن كثب خوف ان لا يتساقط اللحم من احداه . كان يقلبها بخفة وحرص شديدين. لا ادري سر تلك المتعة التي نشعر بها حين نراقب شيش الكباب يتقلب على الفحم المتوقد. ربما هي المتعة ذاتها التي كانت تقف وراء تأليف معزوفة "شيش كباب" الجميلة.

كان أبو يوسف قد حضر المهرجان الاول الذي عقد بالناصرية. وما زال يحفظ كثيرا من قصائد ذلك المهرجان. ورغم عيده، لم يخفِ ألمه وحزنه لتعرض مقر جريدة حزبه للمداهمة من قبل قوات امنَ الحكومة. جر حسرة وقال: مو صوجهم. لعد صوجمن؟ دعني اقرأ لك شيئا مما قاله الشاعر الشيوعي عبد الواحد معلة في قصيدة "الخرانيب" التي قرأها في مهرجان الناصرية الاول، فقد تعرف منها "صوجمن":

من ايدي ويا ذنب تجنيه الايام
شيجني السكه العوسج والخرانيب؟
آنه وما سواي بهاي ينلام
جي ما أثّرت بيّه التجاريب
غير يكون وحده ثنين وتصير
عبره واعتبر واصحه الزماني
غير يكون اكوم احسن التدبير
واخلّي هاي ترجيّه بإذاني
غير يكون عندي يصير تفكير
واعي وأحذر من اللي جواني
كل هذا وانه ساهي الفكر خام
بوهم حدار نوب ونوب تغريب
للخطه نكدت مرصرصي ونام
الجه وصرت مطمع للواعيب

وللكلام بقية.

حظك هذا اليوم

الحمل ٢١ آذار - ١٩ نيسان

الإصغاء إلى النقد البنّاء من ناحية، واعتماد إجراء النقد الذاتي من ناحية ثانية يشكّلان مفتاح التطور الشخصي في التعامل مع الآخرين، وأساس التقدم المهني والاجتماعي. ضعي هذا الاستنتاج في ذهنك دائما إن أردت فعلا تفادي الجمود والانغلاق النفسي.

الثور ٢٠ نيسان - ٢٠ أيار

"كل شي في وقته حلو"! فإن أصبت في توقيت تنفيذ رغباتك أو طموحاتك أو حتى تحركاتك فستفتح لك أبواب السماء، ويرافقك الحظ الذي يكللها بالنجاح. فأنت من الأشخاص الذين لا ينقصهم الدافع للانطلاق، ولا هم في معزل عن الحيلة والإصرار للمضي قدماً.

الجوزاء ٢١ ايار - ٢١ حزيران

اختارك الفلك اليوم ليضيف حسنة إلى حسناتك! فذهنك متقد وحيوي وتفكيرك صائب وسليم في ما يتعلق بطريقة سير أعمالك وبإدارتك شؤون بيتك وتنظيمك طريقة حياتك. حاولي الاستفادة من هذه الأجواء لتنفيذ ما عجزت عن القيام به سابقاً أو عن الإحاطة به كاملاً.

السرطان ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز

تشعرين بالحاجة إلى دفء الصداقة الحقيقية، ووجود الصديقات أو الأصدقاء الأوفياء، إذ أن همومك أو انشغالاتك السابقة كانت قد أبعدتك عنهم. تعاودين الاتصال بمن يعز على قلبك منهم بشكل خاص، وتمضين سهرة ممتعة اشتقت إلى أجوائها التضامنية والمرحة.

الاسد ٢٣ تموز - ٢٢ آب

تقررين اليوم أن تأخذي الطريق المستقيم الذي هو أفضل الطرق وأقصرها في حال شعرت بالحاجة إلى الوضوح مع نفسك، أو إلى توضيح الصورة أو المسائل الغامضة للآخرين. تقرّين بأهدافك وتعلنين خياراتك ورغباتك الحقيقية، وتثبّتين موقعك وآراءك.

العذراء ٢٣ اب - ٢٢ أيلول

اليوم لك، وليس عليك! فهو مناسب لإلقاء الحمل عن كتفك، والإحساس بالخفة اللازمة التي تسمح لك بحرية الحركة واللهو والمرح. وكأنك تنبهت فجأة إلى أن أخذ الأمور دائماً بالجدّية نفسها وحصر التفكير بالأوضاع المستقبلية سيكبلك بالأثقال إلى ما لا نهاية...!

الميزان ٢٣ ايلول - ٢٣ تشرين الاول

يميزك الفلك اليوم عن غيرك فيعطيك مزاجاً جيداً استثنائياً وممزوجاً بالفرح والتفاؤل والتعامل الإيجابي مع نفسك ومع الآخرين. تمضين أوقاتاً سعيدة وفي حالة من الانسجام والحيوية مهما كثرت انشغالاتك، أو مهما كان نوعها مهنية أم عائلية أو عاطفية.

العقرب ٢٤ تشرين ١ - ٢٢ تشرين ٢

ترددين اليوم بين الاختلاط بالآخرين لتبادل الأفكار أو للقيام بنشاطات مشتركة، وبين الاختلاء بنفسك. لأن الحالة الأولى تفرض عليك حالات من التأثّر والتأثير بالآخرين، في حين أن حاجتك لتلبية رغباتك بالطريقة التي ترينها مناسبة قد تتعارض مع وجود الآخر ومراعاته.

القوس ٢٣ تشرين ٢ - ٢١ كانون ١

يدعمك الحظ ولن يتخلى عنك في الظروف الصعبة، وهو حاضر ليخفف وقع الخطأ الذي ترتكبينه نتيجة تسرعك وانفعالك. لكن تفهمك للآخر وسعة صدرك وقدرتك على التحليل تصب جميعها في خدمتك وتضفي سحراً يستقطب الشريك كما يولّد إعجاب الآخرين.

الجدي ٢٢ كانون ١ - ١٩ كانون ٢

تحيط بك مشاعر الحب، وتبث الفرح والبهجة في محيطك. فمزاجك الجيد والصافي يدفعك إلى التعبير بحرية وعفوية عن آرائك ومشاعرك وتوجهاتك، مما يستقطب الجميع للإصغاء إليك، ويثير إعجاب من حولك. سحرك اليوم لا يقاوم وتأثيرك فاعل وفعال!

الدلو ٢٠ كانون ٢ - ١٨ شباط

الاعتماد على التفكير المنطقي والتحليل، يفيد أحياناً في مسائل كثيرة وذات أهمية. لكن الفلك يدعوك اليوم إلى اتباع حدسك دون تردد، لأن ما تعرفينه بحدسك أقوى بكثير من أي استنتاج منطقي وعقلاني، فهو حقيقي ينبع من عمق شخصيتك ودوافعها الفعلية.

الحوت ١٩ شباط - ٢٠ آذار

بالرغم أن مشاعر الحب لا تنقصك، ولا تخفي وجودها، إلا أن نفسيتك متعبة جراء إهمالك مؤخراً الالتفات إلى ذاتك. لذا تشعرين وكأن مسافة تفصل بين حقيقتك الداخلية وبين ما تحصلين عليه من يوميات لا تمت لها بصلة. يفيدك الحوار الصريح مع من تثقين به.

التلفزيون المصري يتّجه لمنع أفلام عبد الحليم ورشدي أباظة

□ القاهرة / وكالات

ذكرت وسائل إعلام مصرية، أن ماسبيرو بدأ إجراءات تنفيذ قرار يقضي بحذف العديد من مشاهد "القبلات والرقص" الموجودة بالأفلام المصرية، والتي تُعرض على قنوات التلفزيون المصري.

ويأتي ذلك بعد فترة قصيرة من إعلان مجلس الشعب نيته مناقشة قرار يُجرم عرض المشاهد الإباحية في جميع وسائل الإعلام.

وذكرت مواقع إلكترونية مصرية، أن المسؤولين في رقابة التلفزيون بدأوا بالفعل في مشاهدة عدد كبير من الأفلام الموجودة بمكتبة ماسبيرو، تمهيدا لحذف المشاهد الحميمة بها، وعليه فإن جميع الأفلام التي رُشحت للحذف حتى الآن هي أفلام قديمة تعود لحقبتي الستينات والسبعينات من القرن الماضي. . وقد نشرت بعض وسائل الإعلام المصرية، تسريبات عن المشاهد التي ينوي ماسبيرو حذفها قريبا، وهي مشاهد رقص نجوى فؤاد وتحية كاريوكا وسامية جمال، بالإضافة لمشهد تقبيل فريد الأطرس للبنى عبد العزيز بفيلم "خطاب من امرأة مجهولة" .كما تتضمن الخطة حذف مشاهد قبلات صباح وعبد الحليم حافظ، وأكثر من مشهد لرشدي أباظة وشادية بفيلم "الزوجة رقم ١٣"، ومشهد قبلة عبد الحليم حافظ ونادية لطفي في "الخطايا".وتمت التوصية بمنع عرض فيلم "أبي فوق الشجرة، نظرا لعدد القبلات الكبير المتواجد به. يذكر أن حزبي "النور" و"الحرية والعدالة" قد تقدما بمشروع قرار مشابه بمجلس الشعب، وجار حاليا التحضير لمناقشته.

حدث في مثل هذا اليوم

وفاة محمد القبانجي

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٨٩ توفي الفنان العراقي الكبير محمد القبانجي رأس المدرسة البغدادية الجديدة في أداء المقام العراقي وأبرز مؤديه في القرن الماضي ، فضلا عن نجاحه الكبير في تجديده ودفعه إلى الأمام وجعله فنا موسيقيا فاخرا تجتذب إليه قطاعات واسعة من الجمهور.

ولد محمد عبد الرزاق الطائي في بغداد عام ١٩٠٤ ، وعمل مع والده في سوق الشورجة في مهنة القبانة حتى لقب بالقبانجي واشتهر به ، غير أن أباه كان عارفا بالمقام ويجالس قراءه ، فأخذ ابنه محمد منه حب المقام ومعرفة أصوله ، فضلا عن ارتياده مقهى قدوري العيشة في الشورجة وكانت ملتقى أهل المقام ومحبيه . ولم يصرفه العمل التجاري عن الفن ، فأجاد قراءة المقام ولم يزل شابا ، فذاع صيته في العشرينات ، وهو أول من سجلت له شركات التسجيل ما أبدع به من قراءة وغناء . ورأس الوفد العراقي لمؤتمر الموسيقى العربية في القاهرة عام ١٩٣٢ . لقد أضاف محمد القبانجي الشيء الكثير إلى القراءة البغدادية للمقام وابتكر بعض المقامات ومنها مقام اللامي . ويعد تجديده أداء المقام العراقي نقلة كبيرة في مسيرة الموسيقى العراقية ، واستطاع رغم مخالفيه من أنصار القديم أن يخلق مدرسة مقامية واضحة الملامح ، واستطاع تلامذته من الحفاظ عليها حتى أصبحت طريقته المثلى لدى القراء ، ومن تلامذته الفنانون يوسف عمر وناظم الغزالي وعبد الرحمن خضر.

إن اسم محمد القبانجي ظل لامعاً إلى يومنا ، لا يدانيه اسم آخر في سماء الفن العراقي .

رفعة عبد الرزاق محمد

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										■
٢	■	■					■			
٣		■			■		■			
٤				■				■		
٥			■					■	■	
٦			■					■		
٧			■				■			
٨		■		■	■	■		■		
٩						■	■			
١٠			■							

افقي

١ –مطربة عربية.
٢ –مرض يصيب الدماغ(م)/عبدة.
٣ –متشابهة/حرف جر.
٤ –سرير طفل/ فقدت زوجها/ للضجر.
٥ –غم/ أعتب.
٦ –نغمة موسيقية/من الألوان(م)/ متشابهة.
٧ –وشى/من الحيوانات(م)/ تقال في الهاتف.
٨ – ثار ونهض(م).
٩ – دولة عربية/خاطر(م).
١٠ –شعور/ ممثلة مصرية.

عمودي

١ –ممثل مصري(م).
٢ – شجاع/ ثلثا(سوس).
٣ – حطام(م)/إحسان.
٤ – رقد/أجيب/بحر.
٥ – ثلثا باع/وجعه/ضمير منفصل.
٦ – ممثل مصري.
٧ – شعوب(م).
٨ – متشابهة /متشابهة.
٩ – ظاهرة طبيعية تحصل في البحر(م)/عقول.
١٠ – مطربة لبنانية.